دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية في مرحلة الشباب

الدكتور: ناصر مسعود حسن سالم

الجامعة الاسمية / ليبيا

المقدمة

وسائل الاتصال وانتشارها له أثر كبير على المجتمع وتطوره بل وله أثر في زرع قيم جديدة قد تكون إن تطور طارئة على المجتمع، و دخول وسائل التواصل الاجتماعي إلى مجتمعاتنا بكل أنواعها ومواقعها أصبح له تأثير كبير على جميع أنماط الحياة سوا بالسلب أم بالإيجاب، فإن تم استخدام هذه الوسائل بطريقة سليمة فسوف يكون في تشكيل السلوك الذي يتفق مع قيم المجتمع وتقاليد وعاداته، وإذا لم تستغل هذه الوسائل بشكل جيد لها تأثير فعال فإنها ستكون معولاً لهدم البناء وتغيير القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتحدث خللاً كبيراً في بناء الأسرة وفي تعامل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، مما يؤثر سلباً على استقرار المجتمع نتيجة حدوث خلل واختلاف بين القيم السائدة والقيم الطارئة، لأن المجتمع لا يطلق عليه مجتمعا إلا إذا كانت هناك أفكاراً مشتركة، وتقاهماً مشتركاً بين أفراد أي معرفة مشتركة بأهدافه وأماله ومعتقداته وتقاليد وعاداته، وتتحقق هذه المشاركة ووحدة الشعور والتفكير والتفاهم بين أفراد المجتمع عن طريق عمليات الاتصال التي تحدث بينهم، وإن لم يحدث هذا الاتصال فلن تكون هناك روابط أو علاقات بين الأفراد وبالتالي لا يكونون مجتمعاً بالمعنى الصحيح، وفي هذا البحث سنتناول هذه القيم وتأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب .

تضمن البحث ثلاثة مباحث تناول الأول الاطار المنهجي للدراسة، بينما تناول المبحث الثاني مفهوم القيم الاجتماعية ودورها في الأسرة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير تلك القيم وانتهت الدراسة بالمبحث الثالث الذي تضمن الدراسة الميدانية ومناقشة البيانات والوصول إلى أهم نتائج الدراسة .

كلمات مفتاحية (التواصل الاجتماعي- القيم الاجتماعية- العادات والتقاليد –العلاقات الاسرية – مرحلة الشباب)

المبحث الاول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

إن تطور تكنولوجيا الاتصال وسرعة التغيرات التي حدثت في المجتمع الليبي وتدفق قيم اجتماعية جديدة من خلال وسائل الاتصال الحديثة وهذا ما أحدث نوعاً من الصراع لدى الشباب بين القيم الاجتماعية السائدة في البيت والمدرسة والمجتمع وبين القيم التي يحملها الاعلام الجديد لذا فإن مشكلة البحث يمكن تلخيصها بالسؤال الاتي: مادور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الليبي؟ ويتفرع هذا السؤال إلى أسئلة منها:

- 1 - ماهي القيم الجديدة التي استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي ادخالها إلى المجتمع الليبي؟
- 2 - ماهي القيم التي استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي التأثير عليها ؟
- 3 - هل القيم الجديدة التي اوجدتها وسائل التواصل الاجتماعي تتفق مع عادات وتقاليد مجتمعنا ؟
- 4 - هل ساهمت القيم والعادات الجديدة بالتأثير على العلاقات الاسرية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي وتتبع اهميته كذلك من اهمية مرحلة الشباب الجامعي لأن مجتمع الشباب الاكثر حماساً واستجابة للتغيير ، ولعل أهميته تنبع في الاستفادة من معرفة القيم الجديدة التي ادخلتها وسائل التواصل الاجتماعي للمجتمع الليبي واستفادة وسائل الاعلام من نتائج البحث من خلال معالجتها إعلامياً لكل القيم المنحرفة الدخيلة على المجتمع الليبي.

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على القيم الاجتماعية والتغيرات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي ومواقعها المتنوعة .
- 2 - تحديد القيم الجديدة التي أدخلتها وسائل التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الليبي.
- 3 - التعرف على مدى تأثير القيم الجديدة على العلاقات الاسرية.

منهج البحث:

قام الباحث باستخدام المنهج المسحي، لجمع البيانات والمعلومات عن عينة البحث باعتماد اسلوب الإستبانة للحصول على المعلومات وتفرغها والحكم عليها (حسن، 1971 : 87).

حدود البحث:

المكانية: الجامعة الاسمرية - كلية الدراسات الاسلامية سبها
الموضوعية: القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي

أدوات البحث:

تم تصميم إستمارة أستبيان بواسطة أسئلة مكتوبة قدمها الباحث إلى المبحوثين للإجابة عليها وقد تم عرض الاستمارة على عدد من الخبراء لمعرفة ارائهم حول فقرات الاستمارة وقام الباحث بتعديل وحذف في الاستمارة على ضوء ملاحظات الخبراء.

تحديد المصطلحات:

القيم لغوياً:

القيم: جمع قيمة تفيد فعل الشيء واستقام أعتدل والقائم على الشيء الثابت عليه وفيها معاني كثيرة ومنها الخصال كالاستقامة والعدل والنظام او المبدأ والثبات عليه(بدوي ، 1977: 439).

القيم الاجتماعية: هي القيم المكتسبة من الواقع الاجتماعي يتعلمها الفرد ويحدد مجالات تفكيره وسلوكه في صدها(عمار 2009 : 79).

ويعرفها الباحث (بانها مجموعة من المبادئ الاخلاقية والسلوكية التي تضبط وتنظم سلوك الفرد وعلاقته بالمجموعة بما يضمن حرية وكرامة الفرد وبما لا يؤثر على حرمة ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه).

الإطار النظري: مفهوم القيم في المجتمع:

القيم هي مبادئ ومعايير متعارف عليها بين أفراد المجتمع وتمثل مرجعاً للسلوك المجتمعي ومصادر لها متنوعة فمنها الكتب السماوية المنزل أو إجتهدات أو ما تعارف عليه المجتمع عبر تاريخه الماضي، وبعض هذه القيم أساسي وبعضها هامشي والغاية من القيم هي ضبط السلوك داخل المجتمع، وتكون هذه القيم مرتبطة بمنظومة من مفاهيم وانماط من السلوك وظاهرة في المجتمع من خلال ممارستها من قبل رموز المجتمع ومؤسساته وسلوك أفراد(البزاز ، 2001 : 35,36) وفي اطار التغيرات التي تواجه مجتمعنا العربي نجد إن الإنسان العربي اصبح على

هامش الوجود والأحداث، وتحتل السلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكره ومتأثر ومنفعل بالواقع والتاريخ أكثر مما يعمل على تغيير واقعه (شرابي ، 1981: 30) .
إن التغييرات التي تواجه مجتمعنا قد تقضي إلى انتشار قيم اجتماعية وسلوكية مناقضة لما اعتادت عليه مجتمعاتنا، مما يخلق حالاً من التوتر الاجتماعي (البزاز 2001، 36)، وأي قيم لها وجودان أحدهما ذهني والآخر مادي وإن هدم الوجود الذهني للقيم يبدأ بهدم وجودها المادي وإذا تسامح الناس في التعدي عليها هان سقوطها من أذهانهم .. والقيم الاجتماعية تحظى في أي مجتمع بإيمان أفرادها بها وتعظيمها وكذلك تأتي حركات المجتمع متسقة مع القيم التي اعتاد عليها أفرادها.

إن منظومة القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية المتعارف عليها والسائدة في أي مجتمع هي التي تحدد علاقات الأفراد مع بعضهم البعض وكذلك مع البيئة المحيطة بهم لأن القيم هي المصدر الأساسي لسلوك الإنسان وفي خلاف ذلك نجد أن عدم التمسك بهذه القيم يؤدي إلى تضال وجودها المادي (داود ، 2009: 324) فالفرد في المجتمع هو مصدر السلوك وهو الذي يقرر الأساليب المميزة للتعامل والتفاعل مع ما يحيط به، معنى ذلك أن الفرد لديه رغبات وأهداف اجتماعية وإنسانية ومثل عليا تعطي لحاجاته العضوية ابعاداً جديدة يسعى لتحقيقها، ولمعرفة السلوك الاجتماعي فالضرورة تقتضي الوقوف عند مستوى السلوك الفردي والتكوين العام للشخصية وكيفية تعامله مع الظروف المحيطة به سواء أكانت اجتماعية أم مادية، وغيرها من الظروف التي يكون الفرد على تماس معها في مجتمعه (داود ، 2009: 193)، وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في زرع القيم النبيلة عند الطفل خاصة في السنوات الخمس الأولى من عمره وذلك لعدم وجود تأثيرات خارجية على سلوكه في هذه الفترة تمثل فترة الحسم وتكوين الشخصية وإدانت الترابط الأسري والتماسك وتناغم أفراد الأسرة له دور كبير في التكامل النفسي والسلوكي (فلاح وآخرون ، 2008: 148) .

ولأهمية فترة الشباب وضرورة تنمية القيم الاجتماعية لديهم والعناية بهم حيث أن التربية عملية تراكمية بالتكاتف بين المؤسسات الاجتماعية وأهم تلك المؤسسات هي الأسرة حيث تكون هي الوسيط بين الفرد والمجتمع وإذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإننا نعتقد أنها تلعب نفس الدور في مرحلة المراهقة والشباب (البقي ، 2009: 44)

وتأتي بعد الأسرة المدرسة ودورها في التنشئة الصحيحة والتوجيه والإرشاد نحو قيم نموذجية تسهم في بناء المجتمع فهذه المؤسسة الاجتماعية يكتسب فيها الفرد الكثير من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم، من خلال تعرضه لمناهج دراسية تحمل مختلف القيم فضلاً عن المعلم الذي يقوم بترسيخ هذه القيم وغرسها في الطلبة، ومعها الاختلاط والتعارف والاكساب من بقية الطلبة في المدرسة (بلقرز 1998، 312) وتبقى البيئة الاجتماعية التي تشكل وتصون سلوك أولئك الذين يعيشون بداخلها وتحكم نتائج سلوكهم في المجتمع (سكينر ، 1998: 121) والقيم الاجتماعية وقيود أخرى تنبع من نفس المجتمع وبهذا يكون الفرد في المجتمع ليس حراً في أفعاله وسلوكه بواسطة ثقافته التي يتعلمها من خلال تفاعله مع أعضاء المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك فإن التفاعل وإكتساب القيم والالتزام بها يتأثر بالثقافة التي يمتلكها الفرد من تفاعله مع الآخرين (فهيم ، 2010: 57).

وهناك حالات تطرأ على المجتمع منها ظروف اقتصادية أو تطورات تكنولوجية أو تعرض المجتمع إلى حروب خارجية وداخلية تؤدي إلى تغيير القيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع فيصبح هناك تغيير وأختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة فيصبح التغيير الاجتماعي داخل المجتمع أو التحول والتبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع وسلوك أفرادها خلال فترة من الزمن وقد يحدث صراع مجتمعي من خلال تصادم القيم الاجتماعية القديمة أو الطارئة على المجتمع وقيمه (الدقس ، 1987: 15). والمتعارف عليها وبين القيم الاجتماعية الجديدة

دور وسائل الإعلام في تغيير القيم الاجتماعية

إن ثورة المعلومات والتكنولوجيا في العالم والافاق المفتوحة امام المعلومات انعكست على نواحي الحياة سواء كانت الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية فالدول المتقدمة تنتج أكثر من 90% من تكنولوجيا المعلومات، وقد استغلت هذا التطور في نشر ثقافتها وهيمنتها الاجتماعية والحضارية على المجتمعات الأخرى في المحاولة للسيطرة عليها وتحقيق مصالحها، ولذلك فإن ثورة المعلومات سلاح ذو حدين أحدهما ينمو ويزدهر من خال اكتساب المعرفة والثقافة بشرط أن يتناسب مع قيم ومبادئ المجتمع، والحد الآخر وهو الجانب الضار بالمجتمع إذا لم توضع ضوابط واسس لاستيراد هذه الثقافات والقيم الطارئة إلى داخل المجتمعات (فهيم ، 2010: 135) لذلك فمن الضروري معرفة السلوك الإنساني لكل العاملين في حقل الإعلام، لأن السلوك الإنساني معناه سلوك الجماعات والأفراد داخل المجتمع، لأن فهم السلوك الإنساني هو استجابات صادرة من كائن بيولوجي يتفاعل في بيئة مادية واجتماعية وهذا

السلوك يتغير بتغير المنبهات البيئية وتغير وسائل الإعلام إحدى هذه المنبهات لهذا السلوك، لذا لابد من تحليل وتفسير السلوك الفردي والجماعي لمعرفة الأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك أو تصرف معين وبالتالي يمكن التنبؤ بالسلوك مستقبلاً ومن ثم التوجه والسيطرة والتحكم في سلوك الأفراد والمجتمع من خلال التأثير في الأسباب التي تم التعرف عليها وعلى الرسائل الإعلامية التي يتم توجيهها إلى الأفراد والجماعات لتحقيق غايات معينة يهدف إليها القائمون على وسائل الإعلام (جبور ، 2010: 16). وقد كان لتأثير الثورة المعلوماتية ووسائلها الحديثة تأكل وإضعاف بعض القيم والتي بدأت تنمو بدلها قيم دخيلة وطارئة وهذا يرجع إلى خطورة الخطاب الإلكتروني ومعلوماتي وادواته الاتصالية الحديثة، حيث تخاطب الفرد بمعزل عن المرجعية الاجتماعية والثقافية والعائلية وبالتالي يكون أكثر عرضة للاختراق في ظل غياب هذه المرجعيات التوجيهية؟ مما ينعكس سلباً على القيم الاجتماعية والنسيج الاجتماعي فيؤدي إلى تفككه وطغيان بعض مظاهر التحلل والضعف (الحديثي ، 2004: 74).

إن لوسائل الاعلام دوراً في تهدئة خواطر الناس في زمن الكوارث والازمات، وتوجيههم نحو السلوك المقبول والمعقول، وكيف يكون لها دور في دعم الصحة النفسية والارشاد والتوجيه عن طريق النشرات والنوادر والافلام الوثائقية والمسلسلات والايضاحات، فطلاب المدارس والجامعات يتعرضون لغزو ثقافي وتربوي عالمي وهنا يقع على عاتق وسائل الإعلام التصدي لهذا الغزو والتصدي للاعلام المعادي بغية المحافظة على الضوابط والقيم والعادات والتقاليد (جبور ، 2010: 194). وان لوسائل الاتصال أهدافاً متعددة منها (فهيم ، 2010: 32).

- 1 - هدف توجيهي: اكساب المستقبل اتجاهات جديدة او تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها.
- 2 - هدف تثقيفي: تبصير وتوعية المستقبلين بقصد زيادة معارفهم .
- 3 - هدف تعليمي: تقديم خبرات ومهارات ومفاهيم جديدة .
- 4 - هدف ترويجي او ترفيحي: ادخال البهجة والسرور لدى المستقبل .
- هدف اداري: تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات . 5
- 6 - هدف اجتماعي: تقوية الصلات الاجتماعية بين الأفراد من خلال تشجيع فرصة زيادة احتكاك الجماهير بعضهم البعض الاخر واحداث تفاعل ايجابي .

القيم الاجتماعية

تعد القيم الاجتماعية عنصراً مهماً في العلاقات بين أفراد المجتمع؟ لأنها تعكس ثقافة الناس فهي أساس كل نشاط إنساني، وللقيم دور في تشكيل الكيان النفسي للفرد فهي تعطيه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ والحسن والقبح وتتخذ معياراً للحكم على السلوك (الخالدة ، 2005: 69).

ويعبر عن القيم الاجتماعية بأنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس ومساعدتهم والاندماج معهم، ويجد في ذلك إشباعاً له ويتميز الأشخاص الذين عندهم هذه القيم بالعطف والحنان والايثار وخدمة الآخرين (الدليمي ، 2012: 204)، والقيم الاجتماعية لها أهمية كبيرة في حياة المجتمعات كما لها أهمية في حياة الأفراد فهي تلمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة وهي معايير وأهداف تسعى المجتمعات والأفراد للوصول إليها، واي تنظيم اجتماعي بحاجة إلى تنسيق لهذه القيم، كي يتمكن المجتمع من الاستقرار والتطور كما تظهر أهمية القيم الاجتماعية في التوجيه والارشاد النفسي كما لها دور في التوافق النفسي والاجتماعي (عبد السلام ، 1984: 28)، وبذلك تظهر أهمية القيم الاجتماعية فهي مرجع للحكم على السلوك من خلال ملائمة لقيم المجتمع، حيث تعتبر القيم هدفاً يسعى الأفراد لتحقيقه كما انها باعاً للعمل ويمكن اجمال الوظائف التي تؤديها القيم الاجتماعية بالآتي (الحديثي ، 2004: 75):

- 1 - تساعد على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية، وتحافظ على استقرار المجتمع من خلال عملية الضبط الاجتماعي التي تمارسها على الأفراد .
- 2 - قدرة القيم على تحقيق التآزر والمحبة والتعاون والالفة، لتحقيق أهداف مجتمعية قريبة وبعيدة.
- 3 - تدفع القيم الاجتماعية الأفراد لاختيار ادوارهم ومراكزهم الاجتماعية والنهوض بها .
- تساعد على تحديد أهداف الناس وغاياتهم . 4

خصائص القيم الاجتماعية

للقيم الاجتماعية خصائص محددة تتميز عن القيم الأخرى منها (الدليمي ، 2012: 212):

- 1 - ان القيم شخصية واجتماعية فهي شخصية بمعنى ان كل منا يشعر ويحس بها على نحو خاص به .. واجتماعية، لأنها تتطلب موافقة اجتماعية لقرارها .
- 2- تتسم بالنسبية من حيث الزمان والمكان .
- 3 - تتصف القيم بالقابلية للتغير وذلك بتغير الظروف الاجتماعية.

- 4 - لا يمكن قياسها كما تقاس الموجودات الطبيعية والمادية وهذا يكشف عن طبيعة القيم المعقدة وصعوبة دراستها دراسة علمية .
- 5 - تتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم على موقف ما أو شخص أو معنى معين فالقيم نتائج المجتمع الذي يجمعها من خلال تنظيماتها وجماعاتها المختلفة والقيم مترابطة تأخذ شكل البناء الهرمي أو ما يطلق عليه سلم القيم وهي تتحرك وتتغير ببطء نسبي عند أحداث التغيير في السلوك .

تصنيف القيم

هناك تصنيفات عدة للقيم فهي تصنف على أسس كثيرة ومنها ما يهنا التصنيف على أساس الموضوعات وهي (منير، فهمي 1999: 131)

- 1 - القيم الفردية
- 2 - القيم الجماعية
- 3 - القيم الاجتماعية
- 4 - قيم الأشياء
- 5 - القيم البيئية

وهناك اتجاهان أساسيان يفسران القيم الاجتماعية (أحمد ، 1983: 6)

- 1 . الاتجاه الفكري الذي يرى ان القيم الاجتماعية نسبية وذاتية مصدرها الواقع الاجتماعي.
 - 2 . الاتجاه الفكري الذي يرى ان القيم موضوعية، ومطلقة وان العالم عالم مثل والقيم المنبثقة من عالم المثل هي القيم السائدة في الواقع.
- وهناك من يصنف القيم على أساس الدوام فمنها قيم عابرة تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها من قبل المجتمع، أي وقتية وقيم دائمة وهي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس تتوارثها الاجيال كالقيم التي ترتبط بالعادات والتقاليد، فالقيم العابرة تمتاز بعدم قدسيتها لدى ابناء المجتمع وقد تقتزن هذه القيم بالجانب المادي على العكس من القيم الدائمة المستقرة التي تمتد إلى أعماق التاريخ لانها قائمة على أساس الثوابت عبر الاجيال، وتأثير القيم وقدسيتها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن زمن لآخر وهذا يرجع إلى طبيعة الثقافة القائمة في المجتمع ومدى تأثيرها في سلوكه ونشاطاته الاجتماعية، فالمجتمعات التقليدية تختلف عن المجتمعات المتقدمة، فنجد في التقليدية تبرز فيها القيم الدينية والعرقية على عكس المتقدمة التي تسود فيها القيم المادية وتنتج نحو الانجاز الفردي والسعي لتحقيق الربح والمنفعة الخاصة (الحديثي ، 2004: 74) .

مصادر القيم الاجتماعية .

إن المجتمع بمختلف مؤسساته وطبيعته يعد المصدر الأساسي للقيم ومن هذه المصادر (الحديثي ، 2004: 87).

- 1 - المؤسسة الاسرية
- حيث تشكل ثقافة الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتعلمها من أسرته
- 2 - المؤسسة التعليمية
- تمثل المدرسة مؤسسة الانتاج الاجتماعي الثانية التي تنتقل بأهدافها إلى مدى أبعد من حيث البرمجة والتوجيه .
- 3 - الدين
- وهو الايمان بعالم مقدس والقيام بما يجب من طقوس والتزامات، ويؤدي الدين دوراً بارزاً في المجتمع، و يكون المثل التي تكون وازعاً لسلوك الفرد ويروض النفس البشرية على الأخلاق الإنسانية ويربط حياة الفرد في الدنيا بالآخرة من خلال الثواب والعزاء، ومن هنا فان ماتوديه القيم الدينية من سلوك فردي واجتماعي تشكل الارضية التي تقوم عليها انماط السلوك الاجتماعي.

4 - وسائل الإعلام

تؤدي وسائل الإعلام دوراً بارزاً في التأثير على قول الأفراد وأفكارهم وقيمهم من خلال ما تنتشر وتروج له من افكار سواء أكانت الوسائل مكتوبة أو مسموعة أو مرئية وتبقى الوسائل المرئية لها تأثيرها الواضح في إكساب القيم والعادات للفرد وتقوم بدور تربوي وتعليمي وثقافي .

القيم الاجتماعية

تتمثل القيم الاجتماعية في اغلب المجتمعات بمشتركات كثيرة على الرغم من وجود تفاوت بسيط في بعضها وهذه القيم يمكن اجمالها في الاتي (داوود ، 2009: 332):

- 1 - الصدق والامانة في التعامل

2 - التعاون. حيث يكون التعاون على البر والتقوى ومد يد العون للمحتاج وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالتعاون الاجتماعي.

3 - التكافل الاجتماعي: حيث يبدأ التكافل بالدائرة الضيقة من الأسرة إلى المحلة والمدينة ويتسع إلى مجالات اجتماعية أوسع واشمل يشمل جميع البشر والإنسانية، وتتنوع مضامين هذا التكافل

4 - التكافل مع الذات: مسؤولية الفرد عن تركية وتهذيب واصلاح نفسه ودفعها إلى الخير وحجزها عن الشر وتمتعه بحدود المباح في المجتمع.

5 - التكافل مع الأسرة: وهو جعل الرباط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانحيار ويبدأ من الوفاء للحياة الزوجية وتربية الابناء إلى صلة الرحم مع جميع أفراد الأسرة .

6 - التكافل داخل الجماعة: هو مراعاة المصلحة الفردية والمصلحة العامة بحيث يكون تحقيق المصلحة الخاصة مكمل للمصلحة العامة.

المبحث الثالث: إجراءات البحث

تم تحديد مجتمع البحث في اقسام كلية الدراسات الاسلامية سبها الجامعة الاسمرية حيث تتألف الكلية من اقسام اللغة العربية والدعوة وأصول الدين والشريعة والشرعية والقانون والاقتصاد الاسلامي.

عينة البحث

طلبة كلية الدراسات الاسلامية سبها \ الجامعة الاسمرية

حجم العينة

وقد حصل على جرد بعدد الطلبة على المراحل الدراسية الاربع للعام قام الباحث بالتنسيق مع اقسام الكلية الستة، (طالبة وطالب وبنسبة وتم اعتماد النسبة المئوية من العدد الكلي للطلبة البالغ (455 - 2018 الدراسي 2017) طالبة وطالب تم اختيارهم كعينة عشوائية. 11% وبذلك يكون حجم العينة التي أعتمدها الباحث هي (50)

أدوات البحث

استمارة الاستبيان التي تكونت من مجموعة من الاسئلة التي تتمحور حول مشكلة البحث بجوانبها ومتغيراتها.

جدول رقم (1) يبين الدخول بالاسم الصريح من عدمه

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	47	94%
2	كلا	3	6%
3	المجموع	50	100%

من الطلاب يدخلون بأسمائهم الصحيحة إلى مواقع الانترنت (اعلاه بأن نسبة 94% تبين من الجدول رقم 1) وهذا يدل على ممارسة التصفح بحرية من قبل الطلاب وبأسمائهم الصريحة و 6% يدخلون بأسماء مستعارة .

(يبين المواقع المستخدمة من قبل عينة الدراسة جدول رقم ٢)

ت	المواقع	التكرار	النسبة المئوية
1	مواقع اجتماعية	21	42%
2	مواقع سياسية	14	28%
3	مواقع اباحية	9	18%
4	مواقع اقتصادية	6	12%
5	المجموع	50	100%

، وهذا يدل على ان يتبين من الجدول اعلاه أن المواقع الاجتماعية قد جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة 42% التواصل الاجتماعي والاهتمام بما يدور حولهم من احداث في المجتمع يأتي في اولويات الطلبة، تلتها المواقع السياسية بالمرتبة الثانية وبنسبة 28%، مما يدل على اهتمام الطلبة بالشأن السياسي في حين جاءت المواقع الاباحية بالمرتبة الثالثة بنسبة 18% وهي نسبة كبيرة على تصفح مواقع تتنافى مع قيم وعادات المجتمع وتقاليد المتعارف عليها مما يدل على وجود تغير في القيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع اما المواقع الاقتصادية فقد جاءت بالمرتبة الرابعة وبنسبة 12% .

جدول رقم (3) يبين مدى تبني عادات جديدة من عدمه لدى عينة الدراسة

ت	العبارة	مهمة كثيراً		مهم		قليل الأهمية		الوسط المرجح	الوزن المنوي
		نسبة مئوية	التكرار	نسبة مئوية	التكرار	نسبة مئوية	التكرار		
1	لم عادات جديدة وجدت قبل من تكن موجودة	38	76%	2	4%	10	20%	2.56	85.3
2	جديدة للعالم نظرة خلق نعيش فيه الذي	37	74%	2	4%	11	22%	2.52	84
3	لم طروحات جديدة ايجاد تكن موجودة	34	68%	3	6%	13	26%	2.42	80.6
4	حياة افتراضية وجدت الحرية من بها فسحة	32	64%	8	16%	10	20%	2.44	81.3
5	العادات القديمة رسخت وعززتها في داخلك	25	50%	15	30%	10	20%	2.3	76.6

يتبين من الجدول (3) ان فقرة (الانترنت اوجد عادات جديدة لم تكن موجودة من قبل) قد حصلت على المرتبة (تكرار وبنسبة (4%) وقليل (مبحوثا، وبنسبة (76%) و(مهم) (2 الاولى حيث اعتبرها (مهمة كثيراً) (38 الاهمية (10) تكرارات وبنسبة (20%) وبهذا حصلت الفقرة على وسط مرجح (56.2) ووزن منوي (85.3) وهذا يدل على ان الانترنت أحدث تغيير كبير في القيم والعادات المتعارف عليها في المجتمع وأوجد عادات وقيم لم (خلق نظرة جديدة للعالم الذي نعيش فيه) قد تكن معروفة من قبل وأظهرت نتائج الدراسة ان الفقرة رقم (2) وحصلت (مهم) على () تكرار وبنسبة (74%) حازت على المرتبة الثانية حيث حصلت (مهمة كثيراً) على (37) تكرار وبنسبة (22%) وبهذا حصل على وسط (تكرار وبنسبة (4%) وحصلت (قليل الأهمية) على (11 2) وهذا يدل ان الانترنت قد فتح آفاق واسعة للطلبة ونظرة جديدة للعالم الذي مرجح (52,12) ووزن منوي (84) يحيط بهم، وحازت على المرتبة الثالثة فقرة (أوجدت حياة افتراضية بها فسحة من الحرية) حيث حصلت (مهمة تكرار وبنسبة (16%) وحصلت (قليل) تكرار وبنسبة (64%) وحصلت (مهم) على (8) كثيراً) على (32) وهذا (10%) وبذلك حصلت على وسط مرجح (44.2) ووزن منوي (81.3) تكرار وبنسبة الاهمية على (10) يدل ان الانترنت اوجد حياة افتراضية بعيدة عن الواقع وخلق فسحة من الحرية يمارسها الشخص بطريقته الخاصة بعيدا عن كونها تتعارض مع القيم والعادات وحصلت على المرتبة الاخيرة فقرة (رسخت العادات القديمة وعززتها في داخلك) بوسط مرجح (3.2) ووزن منوي (76.6) وبذلك يكون الانترنت بعيداً عن ترسيخ القيم القديمة او تعزيزها في المجتمع.

(يمثل كثافة حصول افراد عينة البحث على القيم عبر الانترنت جدول رقم 4)

ت	العبارة	مهمة كثيراً		مهمة		قليل الأهمية		الوسط المرجح	الوزن المنوي
		نسبة مئوية	التكرار	نسبة مئوية	التكرار	نسبة مئوية	التكرار		
1	عززت الثقة بيني وبين افراد اسرتي	17	34%	17	34%	16	32%	2.02	67.3
2	البقاء لوحدي لتصفح الانترنت	27	54%	6	12%	17	34%	2.2	73.3
3	لا اقبل ان يزعجني افراد اسرتي اثناء تصفح الانترنت	31	62%	8	16%	11	22%	2.4	80

4	اصبح اصدقائي اقرب نت افراد اسرتي	13	26%	22	44%	15	30%	1.96	65.3
5	ابوح بأسراري لاصدقائي على الانترنت	10	20%	25	50%	15	30%	1.9	63.3
6	استطيع ان اصارح اصدقائي على النت بأسراري العاطفية دون خجل	28	56%	16	32%	6	12%	2.44	81.3
7	الحصول من اصدقائي على عادات جديدة وبعض الحركات	22	44%	11	22%	17	34%	2.1	70
8	اتداول عبارات غير لائقة عبر الانترنت	10	20%	32	64%	8	16%	2.04	68
9	ان اتابع المقاطع الاباحية بعيدا عن الاسرة	18	36%	23	46%	9	18%	2.18	72.6
10	ذكر الحقائق مع الاسرة	29	58%	3	6%	18	36%	2.22	74
11	المواقع التي ادخلها استطيع ابلاغ اهلي بها	19	38%	16	32%	15	30%	2.08	69.3

(ان فقرة (استطيع عبر الانترنت ان اصارح الاخرين بمشاعري العاطفية دون خجل) قد يتبين من الجدول رقم (4) حصلت على المرتبة الاولى حيث حصلت (مهمة كثيرا) على (28) تكرارا وبنسبة (56%) و(مهم على(16) تكرارا وبنسبة (32%) و(قليل الاهمية) على(6) تكرارات وبنسبة (12%) وبهذا حصلت الفقرة على وسط مرجح (2.44) وهذا يدل على ان الانترنت اوجد مساحة من الحرية للطلبة للبوح بمشاعرهم ومكنونات (ووزن مؤوي (81.3 انفسهم من دون حرج او خجل من الاخرين او مما اكتسبه من مجتمعه من عادات وحصلت الفقرة (لا اقبل ان يزعجني افراد اسرتي اثناء تصفحي للانترنت/ على المرتبة الثانية حيث حصلت (مهمة كثيرا على (31) تكرار تكرار (تكرار وبنسبة (16%) وحصلت (قليل الاهمية) على(11) وبنسبة (62%) وحصلت (مهم) على (8) وهذا يدل على ان الانترنت (وبوزن مؤوي (80 وبنسبة (22%) وبهذا حصلت الفقرة على وسط مرجح (2.4) احدث خلا في العلاقة الاسرية وشرخا بينهم وابتعادهم عن بعضهم من خلال العزلة التي يفرضها استخدام (الانترنت. وحصلت الفقرة (ذكر الحقائق مع الأسرة) على المرتبة الثالثة حيث حصلت (مهمة كثيرا) على (29) (تكرار وبنسبة (6%) وحصلت (قليل الاهمية) على(18) وحصلت (مهم) على (3 تكرار وبنسبة (58%) وهذا يدل على ان (وبوزن مؤوي (74 تكرارا وبنسبة (36%) وبهذا حصلت الفقرة على وسط مرجح (2.22) الانترنت جعل الصراحة مع الاسرة شيئا ثانويا وليس من الاولويات التي تتطلبها القيم والعادات المتعارف عليها في المجتمع وان هناك حواجز اوجدها الانترنت بين الاسرة الواحدة وحصلت فقرة (ان نتابع المقاطع الاباحية بعيدا عن (وحصلت (مهم) تكرارا وبنسبة (36% الاسرة) على المرتبة الرابعة حيث حصلت (مهم كثيرا) على (18) (تكرار وبنسبة (18%) وبهذا حصلت على وسط (تكرار وبنسبة (46%) و(قليل الاهمية) (9 على (23%) ووزن مؤوي(14) وهذا يدل ان دخول الانترنت إلى المجتمع اتاح لمستخدميه التعرض لمواقع مرجح (2.18) تتنافى مع قيم المجتمع الدينية والتربوية وبدون رقابة من احد وذلك لسهولة استخدامه والتعرض له من حيث الزمان والمكان.

مناقشة النتائج

يتبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية على طلبة كلية الدراسات الاسلامية سبها
1 - هناك صراع بين العادات القديمة التي اكتسبها من المجتمع وبين العادات الدخيلة على المجتمع الليبي.

- 2- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في تغيير الكثير من القيم والعادات، وخلق صراعاً نفسياً لدى الطلبة.
- 3 - أوجدت مواقع التواصل الاجتماعي لهم فسحة لممارسة بعض رغباتهم، والاطلاع على أشياء تتناقض مع العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية.
- 4 - أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي عزلة بين أفراد الأسرة من خلال عدم السماح لأفراد عائلاتهم بالاطلاع على خصوصياتهم أو ازعاجهم.
- 5 - أوجد عادات جديدة ومصطلحات وعبارات لم تكن متداولة قبل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
- 6 - مازالت هناك عادات وقيم اجتماعية حرص الجميع على ممارستها ومنها فعل الخير ومساعدة الآخرين.

التوصيات

- 1 - هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق وسائل الإعلام في ممارسة دورها في التوعية من مخاطر استخدام مواقع تتناقض القيم والعادات في المجتمع الليبي.
- 2 - توعية الأسرة في متابعة ابنائها وعدم تركهم فريسة لاكتساب عادات وتقاليد جديدة ودخيلة قد تكون مدمرة في بعض الأحيان .
- 3 - دور ومسؤولية المؤسسات الإعلامية والتربوية بزرع القيم الدينية والاجتماعية من فلك اعداد برامج من قبل باحثين متخصصين كونها تؤثر في عقلية وسلوك الطلبة.
- 5 - ان التطورات في وسائل الاتصال ودخول هذه الوسائل إلى كل الدول وتأثيرها في كل نواحي الحياة يتطلب الاستفادة من ايجابياتها التي لاتعد ولا تحصى وفي نفس الوقت اتخاذ كل التدابير التي تحد من سلبياتها وتأثيرها على مجتمعاتنا وقيمتنا وعاداتنا المتعارف عليها للحفاظ على النسيج الاجتماعي وضمان عدم حدوث صدام بين القيم القديمة والدخيلة.

المراجع

- 1 - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة عالم الكتب، 2004
- ص ، 87 - القاهرة، المكتبة الانجلو مصرية، 1971 2 - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 3 109 .
- 3 - عبد الرزاق عمار، علم النفس الاجتماعي في القران الكريم والحديث الشريف، تونس، دار الجيل، ط 1 ص 79 2009 .
- 4 - احمد زكي بدوي، معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، 1977
- 5 - د. حكمت عبدالله اليزاز، العولمة والتربية، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ط 1 ، سلسلة 36 - ص 35 افاق، 2001
- 6 - هشام شرابي، البطركية بحث في المجتمع المعاصر، سلسلة السياسة والمجتمع بيروت دار الطلعة 1981 ص 30 .
- 7 - د.حكمت عبدالله اليزاز العولمة والتربية، مصدر سبق ذكر، ص 36
- 8 - عبدالله ناصر الصبح، التغير الاجتماعي وصراع القيم، موضوع منشور على شبكة الانترنت، موقع المختار www.islamselect.net الإسلامي
- 9 - د.ليلى داود، د. أحمد الأصفر، السلوك الاجتماعي خصائصه ومظاهره، دمشق، 2008
- 10 - ليلي داود، د. أحمد الأصفر، مصدر سبق ذكر، ص 193
- 11 - م.م. فلاح صالح حسن د. سعد علوان حسن القيم الروحية في الفلسفة الإسلامية بحث منشور في مجلة جامعه 2008، ص 145 العدد 7 تكريت للعلوم الإسلامية مجلد 215
- 12 - منيب بن محمد بن عبدالله البقمي إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب بحث منشور، على شبكه الانترنت .
- 312 ، بيروت، 1998 13 - عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، العدد 229
- ص 14 - ب- ف . سكينر، ترجمة عبدالقادر يوسف تكنولوجيا السلوك الإنساني، عالم المعرفة، الكويت، 1998 121 .
- 15 - محمد سيد فهمي فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ، ط 4 ص 57 .

- ، ص 15 16 - محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، القاهرة، 1987 .
- 17 - محمد سعد فهمي، مصدر سبق ذكر، ص 135 .
- 18 - د. سناء جبور، الإعلام الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 16 .
- 19 - معاذ أحمد حسن الحديثي، العولمة وتغير القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية . ، ص 74 الآداب علم الاجتماع، 2004
- د. سناء جبور، مصدر سبق ذكر، ص 194 . 20 -
- محمد سيد فهمي، مصدر سبق ذكر، ص 32 21 -
- 22 - ناصر أحمد الخوالدة، اسهام معلمي التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية بدولة ، 2005 الإمارات العربية المتحدة، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 22 ، ، ص 69
- 23 - د. عبد الرزاق الدليمي، مدخل إلى وسائل الاعلام الجديد، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012، ص 204.
- ، ص 28 ، 1984 24 - حامد عبدالسلام علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب، القاهرة، ط 5
- 25 - معاذ أحمد حسن الحديثي ، مصدر سبق ذكر، ص 75
- 26 - د. عبد الرزاق الدليمي، مصدر سبق ذكره ، ص 212
- 27 - نور هان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي، القاهرة، 1999 ، ص 131
- ، ص 6 28 - لطفي بركات أحمد، القيم والتربية، دار المريخ، للنشر، الإسكندرية، 1983
- 29 - معاذ أحمد حسن الحديثي، مصدر سبق ذكر، ص 74
- و ص 87 30 - معاذ أحمد حسن الحديثي، مصدر سبق ذكر، ص 76
- 31 - ليلي داوود، د. أحمد الأصفر، مصدر سبق ذكر، ص 332